http//www.journal of arts& Humanities.
2021; Dec (8): 43-49
Doi: 8.24394 /JAH.2021 MJAS-2110-1029
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

تطور الفكر التصميمي في العمارة الداخلية للمساجد والمراكز الإسلامية المعاصرة
دراسة تحليلية مسجد باصونة، محافظة سوهاج – جمهورية مصر العربية

Evolution of Interior Architecture Concept of Contemporary Mosques and Islamic Centers
(Basuna Mosque, Suhag Governorate, Arab Republic of Egypt)

شيماء سيد محمد عبد الحليم [١]

[١]جامعة المنيا - كلية الفنون الجميلة – قسم الديكور .

Email address: shaymaasayed5@gmail.com

To cite this article:
Shaymaa Sayed, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 8, 2021, pp. 43-49. Doi: 8.24394/JAH. MJAS-2110-1029
Received: 30, 10, 2021; **Accepted**: 25, 11, 2021**; Published**: Dec 22, 2021

الملخص :

تدورهذه الورقة البحثية حول كيفية الإستفادة من الإتجاهات والحركات الفنية ، ونحن الآن بصدد إعادة بناء حضارتنا وخاصة في المدن الجديدة،مع التأكيد على الهوية الخاصة بنا أمام هذا الخضم الهائل من الإتجاهات الغربية ، لذا تم التطرق لعدة مفاهيم مثل:الإبداع والتراث، والتأكيد علي الهوية ثم مفهوم التراث المجتمعي وكيفية الحفاظ عليه، فالإبداع في أبسط صورة هو تحويل الأفكار الجديدة والأفكار الخيالية إلى واقع ، ثم التطرق إلي مفهوم التراث الذي يعرف بالتعبير عن طرق المعيشة التي طورها المجتمع وانتقلت من جيل إلى جيل ،ثم انواع التراث الملموس وغير الملموس ، وعرض متغيرات العمارة والتصميم المعاصرة ومالها من تأثير علي المجتمعات والهوية الخاصة بهذه المجتمعات مع التطرق إلي الجوانب الإيجابية في الإتجاهات المحلية وذلك من خلال التأصيل في الشكل ، والعناصر المؤثرة علي التأصيل في الشكل ، ثم عرض وجهات نظر بعض الرواد والفلاسفة في هذا الشأن مثل المعماري حسن فتحي الذي أكد في مشاريعه علي التوافق والتعبيرعن الهوية المجتمعية والتوائم مع الوسط المحيط "البيئة" ، حيث كانت له جهود عظيمة في مجالات العمارة البيئية وإستخدام مواد البناء المحلية للحفاظ على الهوية ، ثم عمل دراسة تحليلية للمشروع موضوع البحث بمسجد مدينة باصونة، محافظة سوهاج، جمهورية مصر العربية(للمصمم وليد عرفة،وعرض وصف تحليلي واف لفلسفة المصمم وكيفية تطبيق هذه الفلسفة في المشروع محل البحث ، ومع نهاية الورقة البحثية يستعرض الباحث النتائج والتي من أهمها التأكيد على الطابع القومي "الهوية" مع الإستفادة من فكر وتقنية الإتجاهات العالمية.

الكلمات الدالة

الهوية ، العمارة الإسلامية ، تصميم المساجد .

١ـ المقدمة :

•مشكلة البحث:

طغيان الإتجاهات العالمية الحديثة على فكر بعض المصممين والولع بها للاستفادة من التقنية الخاصة دون التأكيد على الهوية .

• **هدف البحث:**إعادة تعريف المفاهيم الحديثة للإبداع، العولمة، والهوية مع وضع مثالًا يحتذي به من قبل المصممين في التأكيد على الطابع القومي "الهوية " مع الاستفادة من فكر وتقنية الاتجاهات العالمية.

• **فروض البحث:**

- التصميم الداخلي عبارة عن فراغ في مجتمع ما، ولابد أن يعبر عن موروثات وطابع هذا المجتمع القومي ويؤكد عليها في نفس الوقت مواكبًا للتطورات المعاصرة فكريا وتقنيا.

- دور مصر المحوري بالمنطقة العربية لابد ان تكون مثالًا يحتذي به كعادتها منذ الحضارة المصرية القديمة.

•حدود البحث:

•حدود زمانية: الحدود الزمانية القرن الواحد والعشرون.

•حدود مكانية: جمهورية مصر العربية، محافظة سوهاج، مدينة بأصونة.

متغيرات العمارة والتصميم الداخلي المعاصر :

خلال القرن الماضي والقرن المعاصر تعرضت العمارة والتصميم إلي الكثير من المتغيرات الجذرية، ومن ثم ظهرت مفاهيم الحداثة وما بعد الحداثة، حيث نتج عن ذلك ظهور عدة مفاهيم حديثة ومعاصرة انتشرت في مختلف بقاع العالم، ومنها بالطبع العالم العربي وجمهورية مصر العربية، مما أدي إلي الإحتكاك بالحضارة الغربية ، والحضارات الأخرى، ومعظم التصميمات في بيئتنا المحلية تفتقر إلي التوافق مع المحيط الخارجي والبيئة منفصلة إلي حد بعيد لذا كان دور المصمم الحديث الواعي ينحصر في محاولة فرض طرق للإستفادة من مقومات الإنسجام البيئي والإنفتاح علي الخارج ، مع الوضع في الإعتبار عدم فقدان الهوية.

تفضيل الإتجاهات العالمية عن الموروث الثقافي :

يعتقد البعض أن التصميم بالأساليب العالمية الحديثة هو أفضل للتصميم من الأسلوب المحلي ذو الهوية ومن وجهة نظر الباحث ((هذا المفهوم يجانبه الصواب إلي حد بعيد، فهؤلاء المصممون ينظرون من منظور واحد فقط، وهو توفر التقنية وإغفال الكثير من الجوانب الايجابية في الإتجاه المحلي)) من حيث:

•التوافق مع البيئة المحيطة.

•التأكيد على الهوية "الطابع المحلي".

•التقليل من اقتصاديات التصميم من حيث استخدام الخامات المحلية.

•الاستفادة من الطاقة الطبيعية المحيطة لتوظيفها في التصميم.

• التصميم ذو الطابع المحلي يتماشى مع السلوكيات الاجتماعية المحيطة.

• التصميم الداخلي والعمارة هما توجه بين العلوم الانسانية والعلوم الهندسية والاجتماعية، لذلك لا يمكن الفصل بينهما وبين الثقافة، والطابع المحلي.

التأصيل في الشكل:

هو الاحتفاظ بالطابع القومي، مع وضع ذلك الطابع في شكل عصري يضيف للتصميم الصفة الوراثية واعادة تشكيلها عن طريق الحفاظ عليها وإعادة تشكيلها.

العناصر المؤثرة على التأصيل في الشكل:

•الطابع الديني للمجتمع.

•الطابع الثقافي وموروثاته للمجتمع.

•اقتصاديات المجتمع.

•الطابع الاجتماعي للمجتمع.

اتجاهات التأصيل في التصميم:

• تقليد الماضي والنقل الصريح لتصميماته وتبسيط عناصره نظرة سطحية للتراث وغير واقعية .

• تأصيل التصميم من خلال التأصيل لروح التصميم وفلسفته، وذلك يستلزم دراسة وافيه لعناصر ومفردات التصميمات القديمة التقليدية ولكن بصورة أكثر عمقا وتركيزا على الوظائف الإنسانية والمجتمعية.

• ترميم المباني والفراغات القديمة لتكون شاهدا على الماضي واصالته واعلاء القيم التراثية الخاصة بها.

فلسفة المعماري حسن فتحي فيلسوف العمارة والتصميم في القرن العشرين:

التأصيل في فلسفة المعماري حسن فتحي:

المعماري حسن فتحي كان مهتمًا ببناء الهوية المجتمعية أكثر من تصميم وبناء المدن ، حيث كان سباقًا في تقديم نماذج عمارة توافق وتعبر عن الهوية المجتمعية وتوائم مع الوسط المحيط"البيئة" حيث كانت له جهود عظيمة في مجالات العمارة البيئية واستخدام مواد البناء المحلية للحفاظ على الهوية التي تراعي جميع نواحي الحياة وقد أطلق عليه لقب فيلسوف العمارة العالمي حيث استطاع أن يثبت كفاءته في فن المعمار بإبتكارات تدرس حتى الأن في الجامعات المتخصصة حول العالم مما ساعده على الإنتشار والوصول للعالمية حيث بنى ما يقرب من ٦٢ مشروع ما بين قرى وقصور ومباني متنوعة في مصر ومعظم دول العالم ومد جسرا على الفجوة التي تفصل المعمار الشعبي عن معمار المهندس التقليدي و قد وفر صلة متينة مرئية بين هذين المعمارين في شكل ملامح مشتركة بينهما وعن فلسفته في بناء القباب يقول المهندس حسن فتحي حينما انتقل العرب إلى مرحلة الاستقرار بادروا بإسقاط فلسفتهم في استعارات معمارية تعكس رؤيتهم للكون

وهكذا ظهرت السماء كقبة تدعمها أربعة أعمدة وهذا هو المفهوم الذي يعطي قيمة رمزية للبيت كتصغير للكون وإن استخدام مواد عالية التقنية مثل قوالب الخرسانة المسلحة والحوائط الزجاجية جريا وراء التحديث قد أدى بنا إلى كارثة مادية وإنسانية وبيئية

آراء بعض الفلاسفة العالميين في معني الهوية والتراث :

هيجل والتراث :

هيجل دأب علي التأكيد على معني الهوية والميراث الفكري للمجتمعات بما فيها من مؤثرات تاريخية، ثقافية واجتماعية التي لابد أن تظهر في الحضارة المعاصرة لهذا المجتمع من خلال بعض النقاط .

هناك عدة آراء حول علاقتنا وتعاملنا مع العناصر المعمارية التراثية فيرى الحدثيون أن نقطع صلتنا وعلاقتنا بالتراث بشكل كامل وأن نلحق بالركب الغربي في الحداثة والنموذج المعرفي المقتصر على الغرب ، وهناك رأي آخروهو التقليد للعناصر المعمارية التراثية ونقلها كما هي ، ورأي آخر وهو فهم الدروس المستفادة من التراث والمناهج التي تم دراستها في سياقها الزمني ونسقطها على الواقع المعاصر ونخرج بتصميم جديد ولكنه غير منبت الصلة بالتراث والذي هونتاج تراكم معرفي على آلاف السنين لأن الإنسان لا يستطيع أن يلغي ذاكرته.

رأي المصمم المعماري(وليد عرفة) في معنى التراث والهوية:

يرى المصمم وليد عرفة أنه يمكن التعامل مع عناصر العمارة التراثية في تصميم المسجد من خلال ثلاث مواقف كما يلي :

١- لدينا عنصر وحل معماري تاريخي لم تستنفذ صلاحيته لأنه صالح وناجح في الحاضر فيتم استخدامه وتوظيفه كما هو .

٢- استخدام عنصرمعماري تراثي معروف ولكن يتم توظيفه بطريقة جديدة .

٣- الاستفادة من المنهجية الخاصة بالتراث ونضع عليها مدخلات الواقع المعاصروالخروج بتصميم جديد ولكنه غير منبت الصلة بالتراكم المعرفي على مر السنين.

نموذج التصميم موضوع البحث :

مسجد عائلة أبو ستيت، مدينة باصونة، محافظة سوهاج، جمهورية مصر العربية ، المصمم: وليد عرفة ، سنة الانشاء ٢٠١٥م ، المساحة ٤٥٠ .

وصف المسجد: يتكون المسجد من ثلاثة طوابق بدروم وأرضي وميزانين، القاعة الرئيسية بمساحة ١٦٠ متر ،راعى فيها المصمم استغلال المساحات لتكون مطوعة للتقسيم إلى ٩ أجزاء أو غرف على أقصى تقدير، وذلك بالتحكم في الإضاءة ، مما يتيح الانتفاع بهذه المساحة في غير أوقات الصلاة وزيادة أعداد المصلين من أجل إقامة أنشطة لخدمة المجتمع، مثل محو الأمية وتحفيظ القرآن للمسجد الجديد مدخلان، أحدهما يطل على الشارع الرئيسي، وآخر بين البيوت يسمي "راحلة" يكون سبيلاً مؤنسًا لأهل المكان خاصة النساء، وفي الطابق الأول مكان السيدات فيما لا يُمنع صلاتهن بالطوابق السفلية إن رغبوا رغبة من المصمم لإضفاء الدور الاجتماعي للمشروع .

العمارة الداخلية للمسجد :- المدخل :-

قبة المدخل: مستوحاة من قبة جامع قرطبة الكبير في الأندلس وهو يجمع بين الجمال وفهم معين لمعاني الهندسة والحلول البيئية في التحكم بالاضاءة والتهوية وتم استخدامها في مدخل المسجد وذلك للعمل على تدرج الضوء من بيئة ساطعة الإضاءة في الخارج إلى فراغ المسجد بالداخل وقاعة الصلاة ذات الضوء المحكوم وذلك عن طريق وجود أجزاء مصمتة وأجزاء من الزجاج في المدخل لتحقيق التدرج الضوئي والعمل على راحة العين.

شكل(١-٢) يوضح قبة المدخل المستوحاة من قبة مسجد قرطبة وصورة من واقع المسجد .

٢-الأبواب :

واحدة من مشاكل البيئة في المكان هو التفاوت الكبير بين درجات الحرارة ما بين الليل والنهار ، والصيف والشتاء ،والمعروف أيضا أن التفاوت الكبير في درجات الحرارة هو ضد خامة الخشب بالتالي تم استخدام الخشب المعقلي ، هو الحل الأمثل في الأبواب الذي يتجاوب مع التفاوت في درجات الحرارة وهو من الحلول التراثية الناجحة في العمارة المملوكية .

الأشكال من (٣-٤) الخشب المعقلي المستخدم في بواب المسجد

٣- المحراب :

ويتكون المحراب من ٩٩مكعب مكتوب عليها أسماء الله الحسنى وهو مصنوع من الألباستر المنفذ للضوء وذلك لإظهار الاسم ، تم استلهام فكرة تصميم المحراب من العمل الفني للفنان المصري الدكتور أحمد مصطفى مكعب المكعبات و المكعب هو منتج تركيبي لنموذج وهو عبارة عن النقطة في بعدها الثالث وهذه النقطة هي الأساس التي وضع عليها أشكال الحروف العربية .

الأشكال من (٥) يظهر بها تصميم المحراب في مسجد باصونة

فلسفة تصميم المكعب :

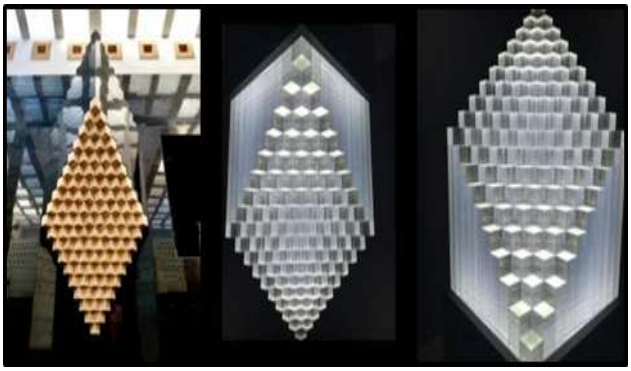

عند فتح المكعب تظهر ٩٩ وحدة داخلية مكعبة، كل منها يحمل اسم من أسماء الله الحسنى مكتوب في النمط الكوفي المربع ، ويشار لكل اسم من الأسماء بمكعب ذهبي يشير بشكل مباشر إلى انتمائه للوحدات المكعبة الـ ٩٩ الموجودة بداخل المكعب .

شكل (٦، ٧) يوضح تصميم المكعب .

- تم تصنيع المكعب من الراتنج الاصطناعي وأظهرت الأجزاء الذهبية والتي تمثل « أسماء الله الحسنى » بذهب عيار ٢٤ قيراط.
- أبعاد المكعب وهو مقفول هو ١٦٧ x ١٦٧ x ١٦٧ ملليميتر، وعند فتح المكعب يصير إرتفاع المجسم ٣١٧,٣ ملليميتر.
- التغليف : يتم احتواء المكعب والكتاب في صندوق كرتوني صلب مقاس ٢٠ x ٢٠ x ٢٠ سنتيميتر، ويزن حوالي ١,٩ كجم
- ينبغي أن نقول منذ البداية أن تصور الدكتور أحمد مصطفى لـ «أسماء الله الحسنى» ليس تصوراً ذاتياً أو خيالياً إنما هو تصور موضوعي للعلاقة العميقة بين الواحد والمتعدد .
- قد يخيّل لمن يعد المكعبات الداخلية عداً سطحياً أن هناك مائة مكعب بدلاً من تسعة وتسعين ولكن النظرة الشاملة للمكعب تبين أنه عند فتح أي من الأجزاء في إتجاه معين فإن ما يبدو وكأنه المكعب الداخلي المائة هو في الواقع حجر الزاوية الذي ينطوي عليه الجزء المقابل الذي جاء مفتوحاً في اتجاه معاكس .

٤- السقف :-

وهو الحل الأساسي للمشروع فسقف المسجد مكون من جزأين وهما المثلثات الكروية والقبة المركزية :-

أولا المثلثات الكروية :- وهي تاريخيا عنصر معروف فهو عنصر انتقالي لتحويل المسقط المربع إلى مسقط دائري لإنشاء القبة ،وقد تم توظيفه بشكل جديد في تصميم شكل السقف الذي يتكون من ١٠٨ مربع مقسم إلى مثلثين رأسي وأفقي .

المثلث الرأسي : به فتحة دائرية لدخول الهواء فقد تم استخدامه كملقف للهواء- النسيم العليل ، وكتغطية نسبية لإدخال الإضاءة العلوية فالمثلث المصمت يلقي بظلاله على الجزء الآخر ويتتبع إتجاه الشمس للتحكم في الإضاءة وجعل الإضاءة داخل المسجد

إضاءة رحيمة ، فقد تم توجيه المثلثات ناحية الرياح والشمس غير المباشرة ،كما توجد كمرات بين المربعات تستقبل المطر وبها ميول معينة للمواسير والتي تقوم بتجميع المياه في خزان للاستفادة منه في أعمال الري والنظافة .

الأشكال من (٨ ، ٩) يظهر بها تصميم سقف المسجد من المثلثات الكروية كيفية توجيهها للتحكم في شدة الإضاءة داخل المسجد .

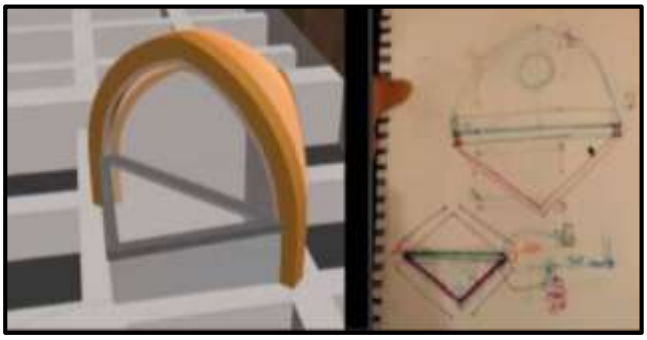

الاشكال من (١٠-١١) وهي اسكتشات لتصميم المثلث الكروي للمصمم المعماري وليد عرفة .

وينظم حركة الهواء داخل المسجد حيث يدخل الهواء من المثلثات الكروية الموجهة ناحية الرياح – النسيم العليل – ويختلط بحرارة أجسام المصلين ثم يصعد الهواء الساخن من فتحة القبة المركزية أو من الفتحات المربعة أعلى حائط القبلة والتي بدراستها هي مكان ضغط منخفض يستخدم كشفاط طبيعي للهواء الساخن.

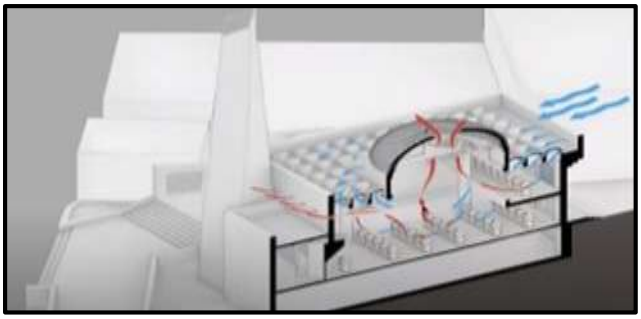

شكل (١٢)اسكتش ثلاثي الأبعاد يوضح حركة الهواء داخل المسجد للمصمم وليد عرفة

٥- القبة المركزية :-

فكرة العمل مستوحاة من عمارة حسن فتحي ولكن بتقنية جديدة فقد استخدم فيها البلوك الأبيض مقاس١٠x٦٠(السمك المطلوب) وذلك لعمل البروز في الداخل والخارج لإستغلال حركة الشمس وكأنها متحركة مع حركة الشمس أثناء النهار وقد استخدم في بناء القبة البرجل المزدوج وذلك لعمل مماسين داخلي وخارجي لتركيب البلوك الأبيض في المكان المحدد وذلك لمراعاة فرق السمك للبلوك .

شكل رقم (١٣) قبة المسجد .

البلوك المستخدم في القبة مصنوع من الجير والرمل من الصحراء المصرية وتم معالجته ضد الماء بمادة شفافة حتى لايتشرب مياه الأمطار ، وتم عمل فتحات دائرية في البلوكات لإضافة المادة الرابطة في أماكن محددة سلفاعن طريق الحاسب الآلي.

شكل(١٤-١٥) يوضح استخدام البرجل المزدوج وذلك لعمل مماسين داخلي وخارجي لتركيب البلوك الأبيض

شكل(١٦) يوضح البلوك المستخدم في بناء القبة من الداخل .

شكل(١٧) يوضح ان القبة بنيت بطريقة بها بروز منتظمة من الداخل والخارج.

شكل (١٨)يوضح فراغ المسجد من الداخل

٦- المئذنة :-

أضاف مصمم المسجد إبتكارات وإبداعات جديدة لم تستخدم من قبل في عمارة المساجد، واستلهام الشكل العام للمأذنة من التراث العربي من خلال تصميمها على شكل حرف الألف في الخط المنسوب عند الخطاط البغدادي ابن مقلة .

ويأخذ المصمم وليد عرفة علي عاتقة مفاهيم فلسفية للعمارة، وكانت ابحاثه ترتكزعلي الرؤى الفلسفية للعمارة الاسلامية في لندن، معتبرا ان هذا مدخلاً يميز بين النسبي و المطلق في مفاهيم وافكار التصميم، بين الثابت والمتحرك، فنحترم الثابت والمطلق ولا نبالغ به فيحدث إفراط، ولا نجعل النسبي والمتغير استاتيكيا فتنتج تصميمات منفصلة عن الظروف المحيطة من زمان ومكان وثقافة ومزاج وتاريخ، ويعد هذا مدخلاً جيداً يمكّن المصمم المعاصر في جمهورية مصر العربية وغيرها.

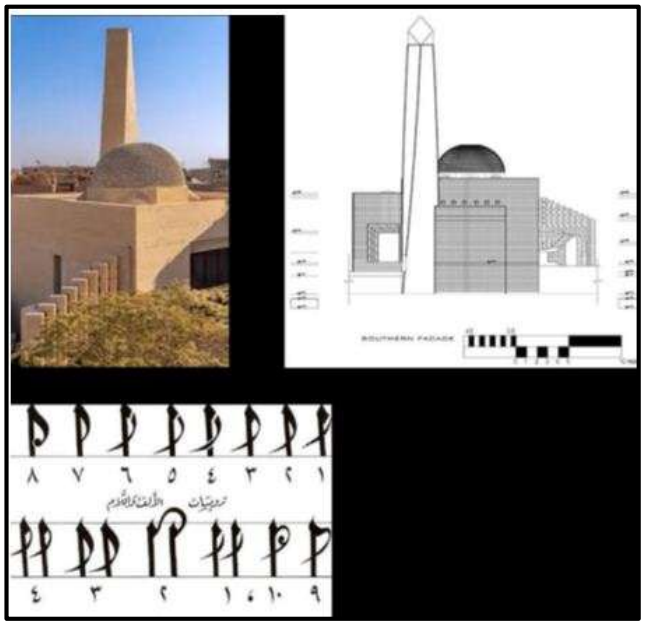

شكل (١٩) يوضح تصميم منذنة مسجد باصونة

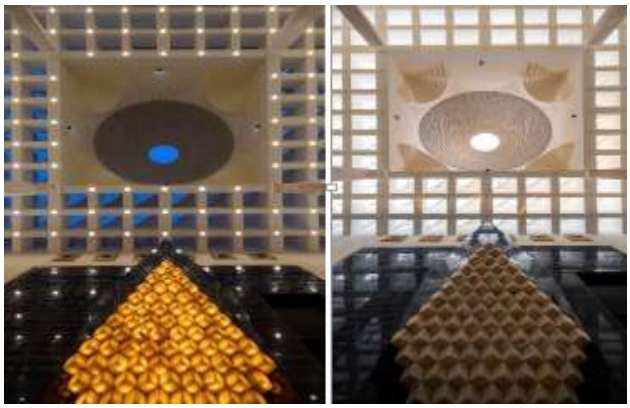

شكل رقم (٢٠) القبة بالإضاءة الخارجية والقبة بالإضاءة الداخلية الصناعية .

يجدر الإشارة هنا الي .» من إعادة النظر في مفاهيم التصميم للمساجد، فلا تنفصل عن الأصل ولا تتجمد في حلول بعينها وأن مسجد باصونة يعد تطبيقًا عمليا لهذا الفكر الواعي بقيمة الهوية والتراث،والمتمسك في نفس الوقت بإنتاج تصميمات جديدة معاصرة ، والتراث والهوية هما المطلق والثابت في المجتمع لابد من الدراسة الواعية لهذا التراث ،دون الافراط في المبالغة في الانبهار به، وبعد الفهم الجيد لهذا التراث يأتي دور المصمم المعاصر لابتكار تصميمات جديدة مستوحاة من هذا التراث ومواكبة للمفهوم الحاكم العالمي ،واضفاء الشخصية المجتمعية المعاصرة دون الاخلال بالهوية .

٣- نتائج البحث :

•الإبداع في أبسط صوره هو تحويل الأفكار الجديدة والأفكار الخيالية إلى واقع يعبر عن الهوية.

•التأكيد على الطابع القومي "الهوية"مع الاستفادة من فكر وتقنية الاتجاهات العالمية .

•التراث والهوية هما المطلق والثابت في المجتمع.

•التراث الموروث يعج بالكثير من المفردات التي يمكن إعادة صياغتها تقنيا وجماليا بصورة تواكب متغيرات العصريتمثل المضمون في جوهر عملية البناء ذاتها، اما الشكل فهو الإطار المادي الذي يغلف هذا المضمون والقابل للتغير، ومرتبط بطرق وتقنيات الإنشاء ومواد وتكنولوجيا البناء التي ترتبط بدورها بالقدرة الفنية والعلمية لدى المسلمين لذا كانت عمارة المساجد من اوضح انواع العمائر فيما يتعلق بقضية المضمون وقضية الشكل

•المضمون في عمارة المسجد ارتبط بالثوابت اما الشكل فهو المتغير.

•يمكن الاستفادة من التطورات في تكنولوجيا ومواد وتقنيات البناء الحديثة في تحقيق عمارة بنائية للمسجد على درجة عالية من الكفاءة بحيث تتوافق مع الجانب المعنوي والاجتماعي لعمارة المسجد، من دون ان تخرج به عن مضمونه الروحي والحسي الذي انطلق من تعاليم الدين الاسلامي.

٤- توصيات البحث:

•التأكيد على الهوية "الطابع المحلي"

•التقليل من اقتصاديات التصميم من حيث استخدام الخامات المحلية.

•الاستفادة من الطاقة الطبيعية المحيطة لتوظيفها في التصميم.

•الهوية والموروث الفكري لمجتمع ما بما فيه من مؤثرات ثقافية تاريخية واجتماعية ينبغي ان تظهر في نتاج ذلك المجتمع

٥- المراجع:

(١) السلام بنعبد العالي-هايدجر ضد هيجل)التراث والاختلاف(-دار التنوير للطباعة والنشروالتوزيع- بيروت-لبنان-٢٠٠٦.

(٢) محمد ماجدخلوصي موسوعة عمارة القرن العشرين – الجزء الخامس – حسن فتحي –كيشو كيرو كاوا-٢٠١٦

(٣)- أ م . د / محمود احمد حسن القريني الابداع في التصميم الداخلي بين الصدمة الحضارية والتأكيد على الهوية) مسجد باصونة، محافظة سوهاج جمهورية مصر العربية (مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية – عدد خاص ٢ ابريل٢٠٢١))

(٤) الموتمر الدولي السابع " التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول "

(٥) المحاضرة ١٩ من أسبوع العمارة العربي م/وليد عرفة .